# نـــاظم حكـمـت ١٩٠٢-١٩٦٢

ناظم حكمت

احسان الملائكة

**-مدخل -**

قررت منظمة اليونسكو ان يكون عام ٢٠٠٢ عام الشاعر التركي ناظم حكمت لانه يوافق مرور مائة عام على مولد هذا الشاعر وممن شارك في الاحتفال بهذه المناسبة : المجلس الاعلى للثقافة في مصر عبر ندوة ادبية اسهم فيها مشاهير كتاب مصر وفي مقدمتهم جابر عصفور وعبد القادر القط ،وفاطمة موسى واحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم ،الندوة استغرقت اربع جلسات نقدية وشعرية .ومن مظاهر التكريم الاخرى ان المجلس الاعلى المشار اليه اعد طبع ديوان ناظم حكمت «اغنيات المنفى « الذي ترجمه الى العربية الشاعر محمد البخاري وطبعه في مصر للمرة الاولى عام ١٩٧١ ، وتاثر به شعراء السبعينيات في مصر تاثرا واضحا .

## من هو ناظم حكمت

ابوه « حكمت بيك « كان مديرا للمطبوعات العامة وموظفا في قنصلية تركية وجده لابيه « محمد ناظم باشا « ابن شاكر افندي قائممقام مدينة « اقشهر» .

عرف جد ناظم حكمت ، محمد ناظم باشا بثقافته الواسعة وميوله الادبية ، ولد في منطقة « اسكودار» باستانبول ، عين متصرفا لمدينة « مرسين « ثم لمدينة « قيصري « . ومن الوظائف الاخرى التي شغلها وظيفة الوالي لمدينة ديار بكر ومدينة حلب بسوريا ، ومدينة قونيا ومدينة سيفاس وكان منتسبا للطريقة المولوية الصوفية ، ومنح لقب الباشوية . من مؤلفاته :

١- كربلاء

٢- شرح القصائد العربية الشهيرة

٣-ديوان شعره في عدة اجزاء .

ولد ناظم حكمت كما اشرنا في اسرة ذات مكانة اجتماعية كبيرة وفي اجواء ثقافية مرموقة ومتالقة . مولده في استانبول ودراسته الاولى فيها . كانت والدته رسامة معروفة ، تبدت على الصبي مواهب شعرية واضحة ، واثناء دراسته الثانوية بدا ينشر اشعاره ومقالاته . في تلك المرحلة من حياته ابدى حماسا شديدا لنجاح ثورة التحرير التي قادها مصطفى كمال ، سنة ١٩٢٣ ، فارسله الزعيم التركي الى الاتحاد السوفياتي ليتخصص في علم الاجتماع ، ولعل الكثيرين لا يعرفون ان الاتحاد السوفياتي كان يقدم المساعدات السرية الى مصطفى كمال اثناء نضاله ضد المحتلين الانجليز والفرنسيين بعد سقوط الامبراطورية العثمانية .

في موسكو تهيا لناظم حكمت ان يطلع على اثار مشاهير الشعراء الانجليز والاميركان مثل ت . س . اليوت ، وعزرا باوند ، واودن الخ . كما اطلع على الشعراء الاوربيين العظام التقدميين من امثال اراغون ولوركا ونيرودا . هذا فضلا عن تأثره بالشعراء والادباء الروس امثال بوشكين وماكسيم غوركي ومايا كوفسكي واعجابه الكبير بالروائيين الروس العظام امثال دوستيفسكي وغوغول وتشيكوف الخ ، واستطاع فيما بعد ان يتفهم كفاح الجمهوريين الاسبان ضد الدكتاتورية ، ويطلع عن كثب على رسوم بيكاسو الثورية ويتعاطف مع تجديداته التي غيرت عالم الرسم الحديث تغيرا جذريا .

انهى ناظم حكمت دراسته في موسكو لكنه حين عاد الى تركيا قبض عليه والقي به في السجن لانه ينتمي الى الحزب الشيوعي في حين كان نظام مصطفى كمال ، راسماليا ومعاديا تماما للفكر الماركسي والنظام الشيوعي . وقد صدر الحكم عليه بالسجن مدة خمسة عشر عاما لكنه استطاع بعد سنوات الهرب من السجن ، والتنقل بين المنافي خارج وطنه ، واضطر الى ان يمارس مهنا عادية كي يضمن لقمة عيشه فاشتغل عامل مطبعة كما فعل الشاعر بول الوار شاعر المقاومة الفرنسية ، وغير ذلك من المهن . اثناء ذلك كان يواصل نشر اشعاره ومقالاته في تركيا تحت اسماء مستعارة فنشر عشر مجموعات شعرية وثلاث مسرحيات بهذه الطريقة وعاد ناظم حكمت اخيرا الى تركيا فقبض عليه فورا وذلك سنة ١٩٣٨ وصدر عليه الحكم بالسجن مدة ٢٨ عاما ، قضى منها في السجون ثلاثة عشر عاما ، فتنادى احرار العالم في كل مكان احتجاجا على سجنه ، حتى اطلق سراحه كما سياتي ، اثناء فترة سجنه لم ينقطع عن الانتاج وكان يعلن في قصائده تعاطفه الشديد مع ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي ، ويكتب عن بور سعيد ضد العدوان الثلاثي على مصر الخ الخ .

اقتبس فيما يلي جزءا من قصيدة كتبها في سجنه الانفرادي :- (غير مسموح لي ان اتحدث الا مع نفسي

ذلك ما أفعله ، الا اني اغني حين اسام الثرثرة يتغلغل صوتي حتى اعماقي فيتمزق قلبي

ويود فؤادي ان يبكي كاليتيم الحافي القدمين في الاسطورة

وهو يمشي فوق طبقات الجليد اللاسعة ببردها يبكي

وحيدا منتفضا وسط الرياح لست اخجل من بكائي ولا من ضعفي

كم اتمنى ان اسمع صوتا انسانيا غير صوتي . )

في سنة ١٩٤٩ تشكلت في فرنسا لجنة تحت اسم « لجنة تحرير ناظم حكمت « وتوالت احتجاجات احرار العالم ضد الحكومة التركية ، حتى تم الافراج عنه ، لكنه بعد ذلك تعرض للمراقبة البوليسية ، ما دفعه للهرب الى بلدان اوربا الشرقية وعاد يتنقل من منفى الى منفى .

توفي ناظم حكمت سنة ١٩٦٢ فرثاه كل كبار شعراء العالم من ذلك ما كتبه الفيلسوف الفرنسي سارتر ( ان اشعار ناظم حكمت ستعمل على حمايته من النسيان . لقد انتزع ناظم نفسه من القبر بكل كلمة كان يكتبها ) . درس ناظم حكمت علم الاجتماع وعلم الاقتصاد في جامعة موسكو على حساب الحكومة التركية بين ١٩٢١- ١٩٢٤ . وبسبب نشاطه السياسي تعرض عند عودته الى تركيا الى المحاكمة وظل يتنقل من سجن الى اخر كما مر ذكره ، ولم يطلق سراحه الا بعد موجة الاحتجاج العالمية في الدفاع عنه ، وقد نظمت الحملة لجنة مؤلفة من اشهر ادباء وشعراء اوربا من ضمنهم اضافة الى الادباء كل من الفيلسوف سارتر والرسام بيكاسو والمغني التقدمي الشهير بول روبسون .

زار ناظم حكمت مصر قبيل وفاته ضمن اعضاء مؤتمر اسيا وافريقيا والتقى كبار الادباء والشعراء المصريين ، وممن رثى ناظم حكمت بعد وفاته من المصريين الاديب صلاح جاهين والشاعر الشعبي عبد الرحمن الابنودي ، واهم الشعراء العرب الذين تاثروا باسلوب ناظم حكمت ادونيس وامل دنقل واحمد عبد المعطي حجازي ، وعبد الوهاب البياتي الذي كان من اصدقاء ناظم حكمت .

في العدد ٢٢ من مجلة yaprak " الورقة « بتاريخ مارس اذار عام ١٩٥٠ ظهرت في الصفحة الاولى الكلمات التالية : « استثيرت مشاعر كل المتنورين في بلادنا بسبب اضراب الشاعر ناظم حكمت عن الطعام وهو يقبع داخل جدران السجن لمجرد خطأ قانوني . ان مثقفي استانبول وانقرة واعضاء جمعية المعلمين في استانبول ومعظم الجمعيات الاخرى يطالبون رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب بالافراج عن ناظم حكمت « .

في ذيل هذا الكلام وقع عدد كبير من المتنورين الاتراك فيهم الشعراء والرسامون والموسيقيون واساتذة الجامعات والصحفيون ، ومن اشهر اولئك الشاعر الشهير نيزن توفيق ، والناقد نور الله تاج ، والكاتب المعروف فالح رفقي الخ الخ .

الشاعر والناقد الشهير مليح جودت انداي يعلق على ما سبق قائلا : « فورا رحنا ، صديقاي الشاعران اورهان ولي واوكتاي رفعت وانا ( اصحاب المجموعة الشعرية الطائرة الصيت « الغريب « ) اقول رحنا نجمع تواقيع اشهر الناس ، ثم بدا ثلاثتنا اضرابا عن الطعام ليومي السبت والاحد تضامنا مع ناظم حكمت الذي اضرب عن الطعام بدون تحديد ، أي الى مالانهاية « . (اثار صيامنا عن الطعام اهتمام الصحف اليومية في انقرة ، فنشرت الخبر في اماكن بارزة من صفحاتها ، وهرع الينا عدد من اصدقائنا الشعراء وراحوا يعاتبوننا لاننا لم نخبرهم مسبقا بنيتنا في الصيام والا لكانوا قد شاركونا في هذه العملية الاحتجاجية . )

كان لهذه الاحداث كلها صدى في الصحف اليومية فتنادى احرارها مطالبين الحكومة التركية باطلاق سراح ناظم حكمت فورا . واضطرت الحكومة الى الاستجابة للرأي العام وخرج ناظم حكمت من السجن .

لكنه اضطر كما سبق ان ذكرنا ، الى الفرار من تركيا والاقامة في البلدان الاشتراكية متنقلا من منفى الى اخر حتى وفاته .

ويكمل الشاعر مليح جودت انداي تعليقاته المشار اليها في كتابه الممتع akan zaman ، duran zaman أي الزمان الجاري والزمان الواقف ، فيشير الى امتنان ناظم حكمت من حملته الاحتجاجية هو واورهان ولي واوكتاي رفعت ويذكر كيف كان تعارفه لاول مرة في حياته بناظم حكمت الذي عانقه لدى اول لقاء بينهما ووجه اليه كلمات الشكر والامتنان .

هل انتهت ماساة اعظم واشهر شعراء تركيا عند هذا الحد ؟

الكاتبة التركية « زينب اورال « تكمل سيرة ناظم حكمت بعد وفاته في كتابها المؤثر ( ابن وطني ناظم حكمت ) فتقول في احد فصوله : « السيدة سامية شقيقة ناظم حكمت كانت قد قدمت طلبا الى الحكومة التركية لاعادة الجنسية التركية الى شقيقها الشاعر بعد وفاته من اجل امكان استعادة حقوقه المدنية والانسانية لكن المحاكم التركية رفضت الطلب ، وبذلك اصرت الحكومة التركية على ابقاء ناظم حكمت عدوا لها « .

( انا لا اعرف اية هيئة تلك التي جردت ناظم حكمت من جنسيته التركية اثناء حياته لكنك لو زرت أي بلد من بلدان العالم المتمدن فسوف تسمع هناك ان ناظم حكمت هو اعظم شعراء تركيا الحديثة ) .

( انا لست محامية وليس لي علم بقوانين المحاكم لكني حين قرات قرار المحكمة برفض اعادة الجنسية لناظم حكمت لم اتمالك نفسي من الضحك الشديد . ترى ايه عقلية هذه التي تحرم شاعرا عبقرياً مثل ناظم حكمت من حق المواطنة في وطنه للاسباب التي وردت في قرار المحكمة « لعدم توفر المصلحة والفائدة « واوضح انهم لا يفكرون الا بعقلية التاجر الذي يبيع ويشتري . فكيف لا مثالهم ان يفهموا حقوق الانسان يا ترى ؟ )

(( ايها السادة الحكام . ان استعادة ناظم حكمت جنسيته التركية ليست مطلبا خاصا بعائلة الشاعر انه حق الشعب التركي كله بما فيه اسرة الشاعر ان المصلحة في هذا المجال لا تتصل بالمال والنقود وانما تخص المنفعة المعنوية والروحية ، بل انها مسالة تخص شرف تركيا ووجدانها . ))

## المصادر العربية

١ــ مجلة البيان الكويتية العدد ٧٧ – آب ١٩٧٢ الموضوع [ ناظم حكمت ] نبوءة من هذا العصر بقلم خيري منصور
٢- شبكة الانترنيت . موقع مجلة المتمدن
٣- تراجع سيرة كمال طاهر حول ناظم حكمت
٤-المزاوجة بين الفكر والسلوك بقلم علوان سلمان من جريدة الصباح البغدادية ٢٤ ايلول ٢٠٠٥ .

(((مختارات من شعر ناظم حكمت )))

من قصيدة [رسالة الى ولدي محمد ]
من ديوان [اغنيات المنفى ]
ترجمة محمد البخاري

لا تحيَ على الارض كمستأجر بيت
ولتعش على الارض كما لو كان العالم بيت ابيك
او كزائر ريف وسط الخضرة
ثق بالحب والارض والبحر
امنح ثقتك قبل كل الاشياء للانسان
امنح ثقتك للسحب وللكتب
واستشعر اكتئاب الغصن الجاف والكوكب الخامد والحيوان المقعد
واستشعر اولا اكتئاب الانسان
لتحمل لك الفرح كل طيبات الارض

# ملتقى البريكان الشعري الخامس

رمزي حسن
البصرة

أقام اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة ملتقى البريكان الشعري الخامس بدعم خاص من مؤسسة المدى للثقافة والفنون.

تضمن الملتقى الذي حضره عدد كبير من ادباء ومثقفي البصرة كلمة للشاعر علي نوير رئيس الاتحاد تحدث فيها عن شخصية الشاعر الراحل محمود البريكان ودوره الريادي في الشعر العراقي المعاصر ، كما اشاد بالدور الذي تقوم به مؤسسة المدى في رعاية الثقافة العراقية .

وتضمن الملتقى ايضا عزفاً منفرداً على العود قدمه الفنان الشاب علي مشاري وقراءات شعرية ومحاور نقدية تمحورت حول الشاعر محمود البريكان ، وتضمنت أربع أوراق نقدية هي :

(قراءة في قصيدة نافذة الشاعر) للاستاذ يعرب السعيدي.

-(رمزية النص وزوايا الانكسار الدلالي) للدكتور مسلم حسب حسين .

- (الطرق على آنية الصمت) للشاعر علي الامارة .

- (الزمن في حارس الفنار) للأستاذ سالم العقابي .

وبالتزامن مع الملتقى وزّعت الجوائز على الفائزين في مسابقة جليل المياح الابداعية التي اقامها اتحاد ادباء البصرة من اجل الارتقاء بالمشهد الثقافي في هذه المدينة المعطاء، حيث شارك في هذه المسابقة سبعة وعشرون متسابقا في القصة والمسرحية وحكايات الاطفال ، وقد شكلت لهذا الغرض اربع لجان متخصصة في مجال القصة القصيرة والمسرحية لتقييم النصوص المشاركة مع ذكر الحيثيات التي جرى التقييم على وفقها. وقبل الإعلان عن نتائج المسابقة قدّم الناقد جميل الشبيبي ورقة تعريفية بالقاص والروائي الراحل جليل المياح تحدث فيها عن نشأته وأعماله القصصية وتوقف عند روايته المهمة (جواد السحب الداكنة) ، أما نتائج المسابقة فجاءت كالآتي:

ففي مجال القصة القصيرة لمن لم يسبق له نشر مجموعة قصصية او رواية كانت:

القصة الفائزة بالمرتبة الاولى: (ذاكرة الرمل) للقاص عزيز داخل،والقصة الفائزة بالمرتبة الثانية فكانت: (حلم أخي) للقاص علاء شاكر،والقصة الفائزة بالمرتبة الثالثة : (قبضة الدوالي) للشاعر عبدالعزيز عسير،والقصة الفائزة بالمرتبة الرابعة : (شيء ما كان يحترق) للقاص علي طالب البدران،والقصة الفائزة بالمرتبة الخامسة: (ماغي فرح) للقاص طاهر الشريفي،والقصة الفائزة بالمرتبة السادسة: (الاغتيال) للقاص والشاعر عبدالستار العاني.

وفي مجال القصة المكتوبة من قبل المرأة فكانت :

القصتان الفائزتان بالمرتبة الاولى مناصفة : (بستان أيوب) للقاصة ولاء عيسى ؛ و(أحلام لزوج أسير) للقاصة جنة زهير عبد علي

والقصتان الفائزتان بالمرتبة الثانية مناصفة : (الخروج من الدوامة) للقاصة رشا عبدالرحمن ؛ و(رجل ضائع) للقاصة نريمان المالكي ،اما القصة الفائزة بالمرتبة الثالثة : (مساء رمادي) للقاصة زينب البصري ،والقصة الفائزة بالمرتبة الرابعة : (بين الحنين وأوجاع السنين) للقاصة ورود شاكر،والقصة الفائزة بالمرتبة الخامسة : (ما روي لي) للقاصة منى حسن علي اما القصتان الفائزتان بالمرتبة السادسة مناصفة: (الأمل) للقاصة ختام غازي ؛ و(قلب نابض) للقاصة مي عبدالقادر.

اما في المسرحية فكانت النتائج :

المسرحية الفائزة بالمرتبة الأولى : مسرحية (مانيكان) للكاتب المسرحي بنيان صالح،اما المسرحية الفائزة بالمرتبة الثانية: مسرحية (اغتصاب) للكاتب المسرحي جنان جاسم حلاوي ،وقد حجبت اللجنة الجوائز الأخرى وأوصت بتقديم شهادات تقديرية على المشاركين .

وفي حكايات الأطفال حجبت اللجنة الجائزة الأولى لعدم توفر نص جدير بهذه المرتبة ،الحكاية الفائزة بالمرتبة الثانية : (خارطة أيوب) للقاص ضياء يوسف جندو الحكاية، الفائزة بالمرتبة الثالثة: (الأخ المثالي) للقاص جعفر جاسم محمد، الحكاية الفائزة بالمرتبة الرابعة: (دكان حكاية) للقاص علي إبراهيم عبود.

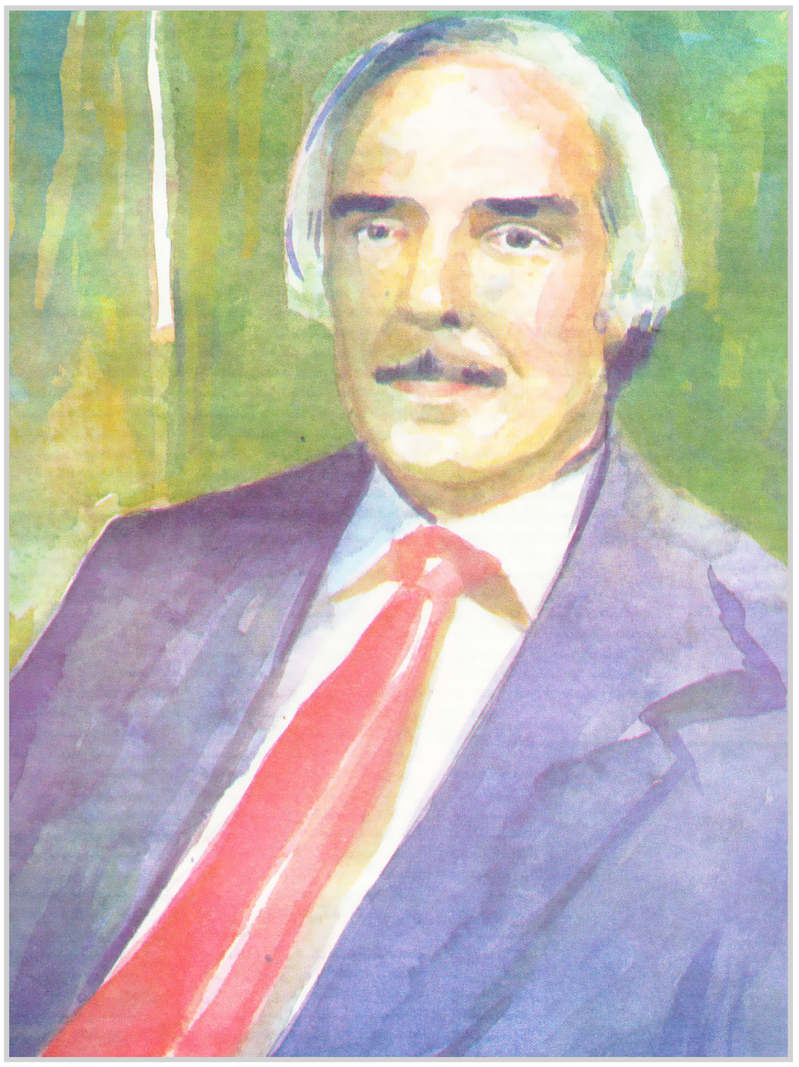
محمود البريكان

# سـيـــــدة نـــوبـــل

دوريس ليسنغ

د. سعيد الجعفر

شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٧ لم يكن شهراً عادياً في السويد فالبلد كله كان يتحدث عن توزيع جوائز نوبل في العلوم المختلفة. وقد حضر جميع الذين منحوا الجائزة عدا دوريس ليسينج التي لم تحضر بأمر من الطبيب.

وقد اخترت موضوعاً نشر في القسم الثقافي في صحيفة الداجينز نيهيتر أكثر الصحف السويدية انتشاراً، للناقدة ليزبيت لارسون استاذة النقد في كلية الآداب جامعة جوثنبيرج.

وقد بدأت مقالها بعبارات طريفة عن أن منح الجائزة لليسنج بعد ثلاثين عاماً أمر مفيد جداً لنا نحن القراء، فلولا حصولها على الجائزة لما عرفنا الكثير عن هذه الروائية المهمة ولبقيت الكثير من رواياتها طي النسيان.

وقد تناولت الناقدة بالتحليل مجموعة من روايات ليسنج، بدأتها برواية « الصدع» التي تتحدث عن أن الأنثى هي الأصل، فقد عاشت المرأة في قناعة مع شقيقاتها من النساء عند فجر البشرية في قرية هادئة عند البحر، وفجأة يولد كائن يبدو مختلفاً قبين فخذيه يوجد تشويه. الوحش. هكذا يصبح أسمه لديهن.. النساء يحاولن إزالة ذلك التشويه، لكنهن يفشلن. يرمين الأحياء من هؤلاء الوحوش الى النسور، لكن أولئك الوحوش يتكاثرون وترفض حتى النسور الإستمرار في الإفتراس وتحمل الرضع من أولئك الوحوش الى الجانب الثاني من الجبل لتضعهم هناك، حيث تربيهم الحيوانات.

وفي هذه الرواية نجد تفسيراً للمنحوتة الرومانية الغريبة التي يرضع فيها روموليوس وريموس ذئبة.

(روموليوس وريموس هما مؤسسا روما بحسب أسطورة رومانية). في رواية «الصدع» تقوم دوريس ليسينج بإنعطافة في الخيال العلمي الذي استخدمته في رواية «كانوبوس في أرجوس» في بداية الثمانينيات، فهي تستخدم اكتشافات العلوم الطبيعية والمنجزات الآثارية والحكايات القديمة والقصة الحديثة لخلق توقعات عن الماضي من خلال المستقبل.

وفي الرواية تترك سيناتوراً رومانياً يتحدث، وهذا الأمر ليس مصادفة فهي لم تصنف نفسها كونها في صف حركة الفيمينزم رغم كونها حين تتحدث عن المشاكل الإنسانية باستخدام مادة نسوية توجه كلامها بقوة الى المنتميات الى هذه الحركة.

وهكذا نجد المرأة في رواية « الصدع» تفقد تدريجياً موقعها لأسباب كثيرة منها ذاتية سببها المرأة وأخرى سببها الرجل وتطور المجتمعات بإتجاه يعاكس ما أنجزته المرأة.

وليسنج كونها كاتبة واقعية تحاول دائماً تجربة الخروج عن الحدود والبحث في آفاق أخرى سواء من ناحية المضمون أو الإسلوب. ففي «الصدع» تستخدم لغة مقتضبة واضحة، شفافة نوعاما، يفصلها سنوات ضوئية عن الأسلوب المسهب في السبعينيات.

في رواية «المفكرة الذهبية» التي كانت مدخلها الكبير الى القراء، والتي تتحدث عن النساء المتحررات يجري الخوض في الأجندة السياسية والإجتماعية ومشاكلها بشكل متكرر. فبطلة الرواية أنا توقفت عن الكتابة بسبب كونها لم تكتب بعد الرواية المشحونة بالمعاناة الثقافية والأخلاقية التي يمكنها أن تخرجها من الفوضى والتناقضات، ولكي تقضي على هذه الفوضى والتناقضات تبدأ بكتابة مذكراتها اليومية، لكنها تجد نفسها مرتبطة بحقائق أربع، في السياسة والكتابة والحب وأرتباط الماضي بالحاضر. وبرغم ذلك تبدو الحقيقة موجودة في فضاء آخر. فالحياة التي تبحث عنها كل من أنا وليسنج لا يسعها التقسيم التقليدي للحياة والتفكير. ولذا وجدت نفسها مجبرة على إضافة حقيقة خامسة، وهكذا اصبح أيضاً عنوان الرواية بالسويدية، «الحقيقة الخامسة».

لقد هبطت الروائية على أرض الحقيقة الخامسة في السيرة الذاتية التي حملت عنوان «مارتا كويست». وكما يبدو من لقبها فهي انسان يبحث (كلمة كويست الإنجليزية تعني بحث)، فهي لا تقتنع بالواقع، بل أنها تشبه القراء الذين أحبوها ترفض الجمود والحياة البرجوازية. وبعد شرح لأحداث الرواية، تقول الناقدة أن الأدوار الأربعة التي لعبتها مارتا في الأجزاء الاربعة الأولى من الرواية عادت لتلحق بها في الجزء الخامس «المدينة ذات البوابات الأربع» وهذه هي الحقيقة الخامسة.

لدى ليسنج قدرة فائقة على أن تمسك بالقلم وتجعل البقع العمياء في التصورات الثقافية واضحة. ولو جرت قراءتها من وجهة نظر المقدمات المنطقية للتطور الروائي التقليدي، فلن يكون ذلك سوى نوع من خيبة الأمل، فهي لا تطرح حلولاً،كما أنها لا تتحدث عن المرأة كمرأة بل كإنسان. لكنها قد تكون منحت نوعاً من الوضوح والثقل الى الروايات التي تنتقد حضارتنا، كونها تنظر من زاوية نسوية للاشياء.

في روايتها « الطفل الخامس» التي صدرت بعد خمسة وعشرين عاماً من صدور «المفكرة الذهبية» لاتتعلق الحقيقة الخامسة الفظيعة بالعلاقة المزدوجة للمرأة بالرجل، بل عن علاقة المرأة بالطفل. فهذه الرواية فجة وبلا أقنعة، وتتحدث عن طفل مزعج غير مرغوب فيه، لا تستطيع المرأة في الرواية أن تحبه لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع أن تهجره، محشورة في داخل الإجبار البايولوجي والإجتماعي كأم، وليفسر الناس ذلك كيفما شاؤوا، فهي تستمر في تربية الطفل الممسوخ على حساب عش الزوجية وأطفالها الآخرين. في الصفحات الأخيرة من الرواية تجلس هي أمام شاشة التلفزيون لتشاهد الطفل الخامس واحداً من مشجعي كرة القدم المشاغبين، بينما يحترق نصف لندن في خلفية اللقطة.